الملحق الثقافي

ملحق أسبوعي
يصدر كل ثلاثاء
عن جريدة الثورة
العدد 1208
2024/10/8

مشاهد سورية

تغريبة أهل الشام

محمود حامد
شاعر الشتات

تشرين
العزة والكرامة

ملف العدد

نصوص ومختـــارات

أول الكلام

نصوص ومختارات ..

▪ ديب علي حسن

في حديث حول الشعر والرواية وغيرهما من فنون الإبـداع الحديثة أطلق أحد المهتمين رأيًا جديرًا بالنقاش حين قال: إننا حين نقرأ ما تسمونه نصوصًا حديثة أو ما بعد حداثية نشعر كأننا (كمن يأكل في منامه غزل البنات).

ربما يكون الرأي سديدًا ولكن لا يمكن تعميمه وأردف: لماذا لا تقدمون لنا نصوصًا من الزمن الإبداعي الأصيل؟

نحتاج أن نرمم الذائقة وأن نستعيد وهج الإبداع في قلوبنا.

أين أمل دنقل والسياب ودرويـش وأين الشعر الملحمي في هذا الزمن الذي طغى فيه كل شيء مبستر..؟

هذا كله موجود لكنه صار بعيدًا تمامًا لابد أن تنقب عنه هنا وهناك.

ومن بـاب الانتقاء خصصنا ملفنا هـذا العدد لمختارات من النصوص نريدها أن تكون بين يدي القارىء مع أننا كنا دائمًا نقدم مادة تحت عنوان: شاعر وقصيدة.

نأمل أن تكون هذه المختارات قـادرة على أن تشد القارىء وتلبي ذائقته الإبداعية.

رئيس التحرير
أحمد حمادة
مدير التحرير
معد عيسى
إشراف
ديب علي حسن
الإخـــراج
هدى نصر شمالي

توجه جميع الرسائل
باسم هيئة التحرير
D.hasan09@gmail.com
هاتف ٢١٩٣٢٢٢

رحيل

نعى اتحاد الكتاب العرب في سورية المناضل الأديب والروائي الفلسطيني رشاد أبو شاور بعد رحلة حافلة بالعطاء والإبداع والتحام الكلمة بالموقف والفعل.

وقال الاتحاد في بيان النعي: إن الأديب المناضل والروائي المقاوم رشاد أبو شاور ترجل عن صهوة بندقية الكفاح الأدبي تاركا إرثا كبيرا من الوجع الفلسطيني والعربي في مختلف صنوف الأدب والمعرفة وثبات الموقف وصدقه ومصداقيته، وهو المؤمن أبدا بأن انتصار فلسطين لا يتحقق إلا بانتصار سورية وقوتها ووحدتها.

إن اتحاد الكتاب العرب في سورية إذ ينعي الروائي الكبير والمقاتل العنيد الأديب المناضل رشاد أبو شاور، ابن سورية البار والمخلص لها طوال حياته المفعمة بالوطنية والانتماء، ولاسيما في أصعب الظروف والمؤامرات التي تعرضت لها، فإنه يؤكد على ضرورة الالتزام بالنهج المقاوم الذي أسس له وسار عليه أديبنا الراحل مع ثلة من المخلصين للكلمة الأصيلة والفكرالمقاوم، ولا سيما أنه كان واحداً من أوائل المقاومين العرب المنتسبين إلى اتحاد الكتاب في سورية بما يحمله من مواقف ثابتة ومصيرية تجاه قضايانا العادلة وعلى رأسها فلسطين، وبما يحمله من عمق في الالتزام بالنهج الأدبي والإبداعي المقاوم.

وختم الاتحاد بيانه بالقول «رحم الله الروائي المقاوم والمثقف الأصيل، وألهم أهله وأحبابه الصبرعلى هذا المصاب الكبير، في ظرف من أصعب الظروف التي تعيشها فلسطين والثقافة المقاومة».

«سقيفة» يتألق في مهرجان ظفار الدولي للمسرح بسلطنة عمان

قدمت جمعية المسرح الحر بدمشق عرضها المسرحي «سقيفة» ضمن فعاليات مهرجان ظفار الدولي للمسرح في نسخته الأولى، والذي تنظمه بلدية ظفار بالتعاون مع وزارة الثقافة والرياضة والشباب والجمعية العمانية للمسرح، وذلك على خشبة مسرح أوبار في مدينة صلالة في سلطنة عمان.

وتتناول مسرحية «سقيفة»، من تأليف وإخراج سليمان قطّان، قضايا الإنسان المعاصر وصراعه مع القوى التي تفرض عليه قيودا مجتمعية، في إطار رسالة فنية تعبر عن الرغبة في التحرر والدعوة إلى الأمل وترك القيود خلفنا والمضي قدما نحو الأفق المشرق.

وتشارك في العرض مجموعة من الفنانين السوريين بينهم ليس عباس، ورولا طهماز، وفادي حموي، ونغم إدريس، وياسر البردان.

وفي تصريح له عبر مخرج العمل سليمان قطان عن سعادته بتفاعل الجمهورالعماني مع العرض السوري، مشيرا إلى أن المسرح السوري يتمتع بحضور دائم وقوي في مختلف المهرجانات المسرحية الدولية، نظرا لغناه بأساتذته الكباروحصده الجوائز باستمرار.

وأضاف: إن هذه هي المشاركة الأولى لفرقة المسرح الحر منذ تأسيسها عام ١٩٥٦، مؤكداً أن الفريق سعى من خلال هذا العرض إلى إيصال رسالة الفن السوري الملتزم بقضايا المجتمع عبر خشبة المسرح.

من جهتها، أكدت نغم إدريس أن المشاركة الأولى للفرقة أمام الجمهور العماني كانت تجربة مميزة، مشيدة بالتقدير الكبيرالذي حظي به العرض.

وقال محمد قطان مسؤول السينوغرافيا في مسرحية «سقيفة»: «نشعر بسعادة كبيرة لمشاركتنا في مهرجان ظفارالدولي للمسرح، وخاصة بعد النجاح الذي حققه العرض في سورية، وحصوله على استحسان الجمهور مضيفا: كنا متحمسين لتقديم العرض في سلطنة عمان رغم التحديات والظروف التي نمر بها في بلدنا، وتمثيل سورية في هذا الحدث يضيف لنا الكثير.

بينما أعرب فادي حموي عن أمله في أن يكونوا عند حسن ظن الجمهور ولجنة التحكيم.

من جهته أشاد أحمد اليافعي، عضو لجنة تحكيم المونودراما في مهرجان ظفار للمسرح، بالعرض، مؤكدا أن الدراما والمسرح السوريين دائما يحتلان مكانة خاصة في قلوب الجمهور، ولهما حضور مميز في الساحة العربية.

ورأى أن العرض كان مؤثرا وبسيطا، معبراً عن فخره بمواهب الشباب المشاركين، ومشيداً بحضورهم ومساهمتهم القيمة في العرض وأدائهم المتميز.

يذكر أن مهرجان ظفار الدولي للمسرح يعد خطوة مهمة لتعزيز الفنون المسرحية في المنطقة، ويمثل فرصة للتلاقي الإبداعي بين الفنانين من مختلف أنحاء العالم.

ويستمر المهرجان حتى الـ ٩ من الشهر الجاري، بحضور مجموعة من الشخصيات الفنية والرسمية من مختلف أنحاء العالم، ويقدم فيه ٣٥ عرضا مسرحيا، بمشاركة ٣٥٠ فنانا من ٥٠ دولة، مما يضيف تنوعا فنيا وثقافيا لفعالياته.

كتاب العدد
حسب الترتيب الهجائي
آمنة بدر الدين الحلبي
ايمن أبو شعر
أسامة حمري
حبيب إبراهيم
ثائر زين الدين
رولا محمد السيد
سهير زغبور
كمال الحصان
نجاح الدروبي
فرات اسبر
نرجس عمران
هنادة الحصري

الشاعر محمود رضا حامد
شاعر الشتات الفلسطيني

كمال الحصان

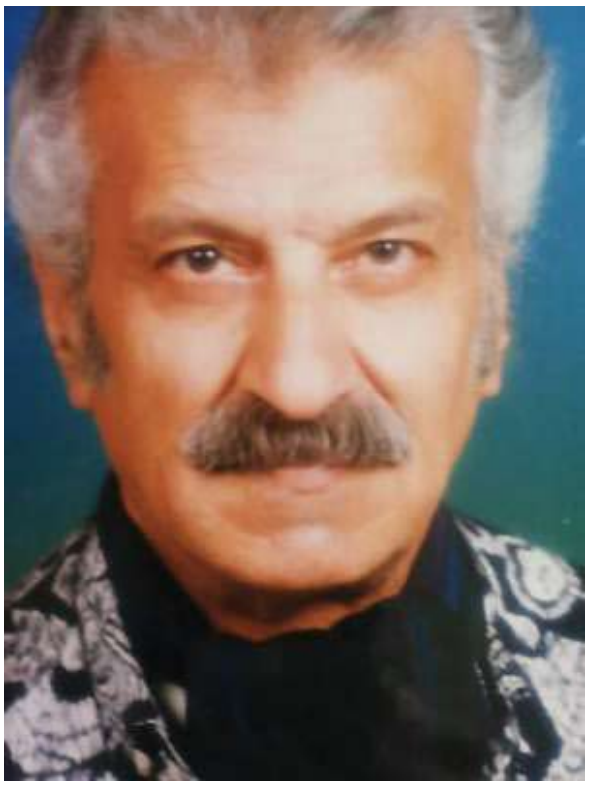

هكذا خلت نفسي وأنا أحلق محمولاً على عبق قصيدة الشاعر محمود رضا حامد المنشورة في مجلة الطلائع – العدد ١٥٤١ – تحت عنوان «غداً تلقاني بيسان»، فصرت أسأل نفسي، أي أجنحة شوق مزركشة ووثيرة هذه التي صنعها لنا هذا الشاعر الساحر...؟ وكيف استطاع في لمح البصر أن «يسري» بنا نهاراً وكأنه البراق، من دمشق إلى بيسان الجميلة الغافية في حضن فلسطين، وهو يقول: وطني عبرت ولم يجل في خاطري أني أراك حقيقة وتراني أتساءل بحق، ماذا يريد المبدع، وقد انتهى لتوه من إفراغ عبقريته في قصيدة اكتمل بنيانها وتناغمت أفكارها، متربعة على عرش الفرادة والتميز والألق ماذا يبقى له غير أن يرى قصيدته هذه، تأخذ مكانها في عقول القراء ومشاعرهم وقلوبهم، حيث أراد لها أن تكون، وعندها فقط يرضى الشاعر تمام الرضا، وينال جائزته وفائزته... لأن الفكر الخلاق، لا قيمة له إذا بقي حبيس مبدعه..... فلا خير في إبداع لا ينتفع به، كما لا خير في علم لا ينتفع به، والإبداع الحقيقي في الشعر، هو الفكرة الصائبة، في الصورة المعبرة، التي تنفذ إلى الصدور والعقول معاً، ولا أخال هذا في شيء غير الصورة الشعرية التي يبدو ان شاعرنا، قد أخذ بزمامها أيما مأخذ ....

لا رف شالك كيف
ينأى دربنا عنا،
وتختصر السلام يداني
واستسلمت لنعاسها أجفاني

نعم، الإطراء جميل، والمديح مليح، ولكنه عندما يكون أيضاً قولة حق من أجل الحق، فإنه يغدو مباركة الروح للروح، وتحية الإنسان للمبدع للإنسان، وربما نيابة عن الرحمن، إذا جاز التعبير، ومعك يا شاعر الشتات الفلسطيني، ليس ما يأخذنا إلى غير ذلك، وأعترف أن هذا الكلام ليس سوى تعبير عن لحظات انفعال وتفاعل وتناغم مع الحان وللحظة صمت اليمام بثغرها عبقرتيك الشعرية، آخذاً على نفسي أنني تأخرت في التعرف إليها .... قصيدتك يا شاعر الشتات عندما تلقاني بيسان»، وهي نموذج لشعرك الوطني والقومي الجميل فيها من الإدهاش والسحر والنشوة، ما يأخذ بالألباب ويثير الإعجاب، لأنها تحمل من الصور الأسطورية والموسيقا الحالمة ما يكاد يكفي لتلحين عشرات السيمفونيات، وقبل كل هذا وبعده، فيها هذا الفيض من الحنين والشوق والإصرار والإيمان الذي يعبر عن الملامح النفسية للإنسان العربي الفلسطيني المقهور، في مرحلة ما بعد النكبة، أقصد الفلسطيني المنتظر عند أطراف المخيم مردداً صباح مساء: يا أمنا انتظري أمام الباب إنا عائدون»، هذه هي صورة ما شاهدته في قصيدة محمود رضا حامد، القصيدة التي كانت بالفعل «إلبوماً من الصور ثلاثية الأبعاد لبيسان وحيفا ويافا وصفد والقدس، وكل بيت في فلسطين، صوراً معطرة برائحة الزعتر، ومزينة بثمر البرتقال المعلق على غصن يميل كلما هبت ريح الشمال، فتهب من التاريخ انتصارات، وتبوح حنجرة الشادي بألف أوف وألف موال .... أعترف بأن هذه القصيدة الجميلة، كادت تحولني إلى طائر يحلق فوق «الفالوجة» فشعرت وأنا أقرؤها بأني قد صبوت حتى رق عذب بياني»، وأحببت فلسطين حتى شف ما بي من هوى» ولكن القصيدة قالت لي أحببت فلسطين مرة وكفاني،

ثم ردتني القصيدة
اتحب ... !؟ قلت لمرة وكفاني
أحببت حتى شف ما بي من هوى
ضاقت بنزوة موجها شطاني
وصبوت حتى رق عذب بياني

بعد أول بيت في القصيدة وجدت نفسي، وبلا موعد، ملقى على بلاط الأميرة العربية الكنعانية «بيسان»، في يميني طائر الفينيق، وفي شمالي حلم العودة، أعانق جارة الشرفات كطير حط ونام باطمئنان ....

كم هو جميل ذلك الشعر الذي لا تستطيع فيه أن تميز بين ضفيرة
حبيبتك والوطن .....

«غداً تلقاني بيسان»، ذكرتني ببحور الغربة والحنين في شعر المهجر وبالوجد والمجد في شعر الأندلس، لأصل إلى القول، بأن محمود رضا حامد هو شاعر الشتات الفلسطيني المعاصر، والذي اعتبره شاعر المدرسة الثالثة بعد المدرستين السابقتين، في مجال شعر الحنين وشوق العودة للوطن، والمدرستان هما: مدرسة الشعر المهجري ومدرسة الشعر الأندلسي. اهتف برجاء وعتب لاتحاد الكتاب العرب، واتحاد الكتاب الفلسطينيين، للأخذ بيد هذا المستوى الراقي من الشاعرية والفكر بكل عمق وجدية، هل علي أن أسأل هل هناك من يقرأ شعراً هذه الأيام؟ وهل هناك من يلتقط ويقدر مثل هذا الشعر الراقي الشعر العالي»، في ركام الشعر الهابط» الذي علينا أولاً، أن نكف عن تسميته شعراً، وهل العيب في قلة الجيد من الشعر.

أم في قلة الجيد من القراء المتذوقين للشعر الجيد...؟ من موقعي كقارئ ومولع بكل ما هو جميل، في صناعة الأدب والشعر، أمد لك يدي يا شاعر الشتات الفلسطيني، مكرما متواضعاً، أيها الشاعر المتواضع خلقاً، والمحلق موهبة، فهل تقبل ...؟

ستون عاماً والأماني خطوة
بيني وبينك والغياب ثوان

دروبُ النعيّمي لا تنتهي

ر – س

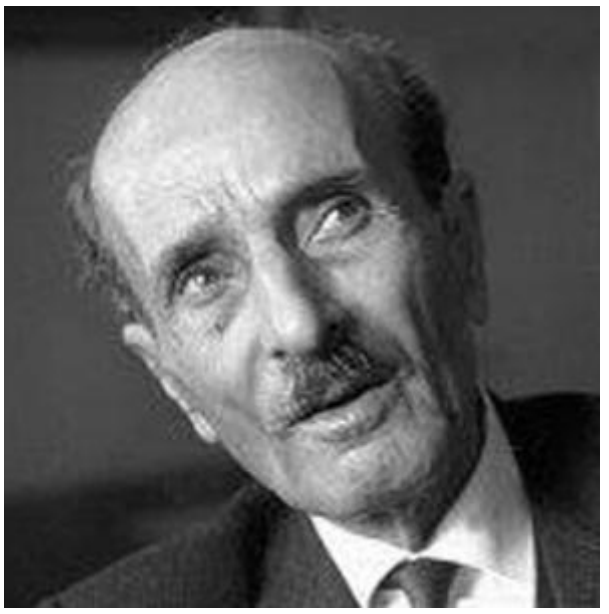

«كلّ اختراع ثورة، كلّ اكتشاف ثورة، كلّ فكرة جديدة ثورة»، هي تماماً ما نقوم به حين نقرأ لنبحث عن أفكار تملأ العقل وتغذّيه وتفتحُ شهيّتنا على الحياة بطريقة مبتكرة، مقولة الأديب ميخائيل نعيّمة تلك وردت في كتابه «دروب» الذي اخترناه اليوم للاطلاع على أفكار نعيّمة التي تدرّس في كل زمانٍ ومكان، حتى وأنتَ جالسٌ مع نفسك تستحضر ما كتبه وكأنّ دروبه لن تنتهي لأنها بدأت بالنفس أولاً هي حالة التصوّف والنور والحكمة فالقوّة عنده «هي أن تغالب نفسكَ فتغلبها، ومغالبة النفس إنّما تعني تنقية الفكر والقلب من كل شهوة ونيّة تضعفك وتؤذيك، فتضعف بالتالي سواك وتؤذيه، لأن حياتك مرتبطة أوثق الارتباط بحياة غيركَ».

من هنا بدأ بدرب الفكر والنفس والروح، هي حلقة مرتبطة بالآخر لكن قوتها تبدأ منك، أن تعيش بنفس راضية خيّرة « إني لأؤثر لنفسي ولكلّ إنسان أن نزحف على الأرض زحف السلاحف، ولكن إلى الخير.. بدلاً من أن نطير في الجوّ بسرعة البرق، ولكن إلى الشر» وهو القائل: « لست بجاهل أن كلمة «الدين» قد اتخذت على مرّ العصور ألواناً غير مستحبّة في نظر الكثير من الناس، وعلى الأخصّ في هذا الزمان، واللوم في ذلك ليس على الدين بل على الذين انحرفوا به عن أهدافه السامية، فتمسّكوا بقشوره ونبذوا اللباب، ثمّ انتهوا بأن جعلوه مجموعةً من الطقوس الجوفاء، والصلوات التي تحرّك اللسان دون القلب، والشفاهَ دون الفكر والوجدان».

حتى وإن فشل المرء في خلق الخير في نفسه واتقاد شرارته لا بدّ من شرف المحاولة لأنها وكما رآها الجهاد الأكبر» ولكن الناجحين والرّاسبين لا يلبثون في النهاية أن يخوضوا المعركة الكبرى – معركة الحياة القاسية – حيث الكفاح على أشده، وحيث يُمتحنون في كلّ لحظة امتحاناً لا محاباة فيه ولا تزوير».

مؤمناً نعيّمة بأنّ الحكمة أيضاً لا تدرّس في المدارس والجامعات بل نستقيها من مدرسة الحياة «فما أكثر ما ترى بشراً يخرجون من المعاهد العلميّة العالية حاملين أوراقاً تشهد لهم بأنّهم دكاترة في الفلسفة، أو في الحقوق أو في الهندسة، أو في أيّ فرع آخر من فروع العلم و الأدب. وإذا بهم في حياتهم اليوميّة برابرة وأحطّ من برابرة من حيث تذوّقهم لمفاتن الحياة وجمالاتها».

هذا في الحياة فكيفما الموت « فالموت ما كان يوماً غايةً لمخلوق، ولا دافعاً يدفعه على الحركة»، وكأنّه معنا اليوم ونحن نقاوم ولا نساوم على أرضنا وعروبتنا وهويّتنا، وكأنه يصف ما نمر به من تفكك وتشرذم وضياع ، فكتب» ما هو الاستعمار الذي حمل الذّل والفقر والجهل والتفرقة إلى ديار العرب، ولكنه وجدها فيها فاستغلّها إلى أقصى حدود الاستغلال، والذين ساعدوا على نشر هذه الآفات بين العرب، ثمّ ساعدوا المستعمر على استغلالها، هم العرب أنفسهم، هم ذوو السّلطان فيهم، وذوو الوجاهة والمال والممتلكات الواسعة. هؤلاء هم الذين ما عرفوا بعد قيمة الإنسان في نفوسهم ولذلك راحوا يمتهنونها في كلّ نفس. فزيّن لهم جهلهم أن الكرامة – كل الكرامة – في أن تذل جارك. والوجاهة – كل الوجاهة – في أن يزحف الغير إليك على بطونهم. والغنى – منتهى الغنى – في أن يجوع من هم دونك ليستعطوكَ أبداً كسرة يسدّون بها رمقهم، أو أسمالاً يسترون بها عريّهم، أولئكَ، وإن كانوا من أرومة عربيّة» « ليس يجدي العرب فتيلاً في هذه الفترة الحرجة من تاريخهم أن يتغزلوا بأمجادهم السالفة، أو أن يسلقوا الاستعمار بألسنتهم وأقلامهم. فمذلّة اليوم لن تمحوها جميع أمجاد الأمس. وشتم الاستعمار والمستعمرين لن يعز ذليلاً، ولن يغني فقيراً، ولن يعلم جاهلاً».

وعن العالم الذي نعيشه اليوم عصر التفاهة والبهرجة الصوريّة، كتب نعيّمة ومنذ زمن بعيد وما أقربه بوصف اليوم «همجٌ هم الذين يتلفون خيرات الأرض والسّماء بطراً وتعسّفاً واعتباطاً غير مبالين بإخوة لهم يسعون وراء الرغيف فيهرب منهم الرّغيف، ويجدّون في طلب القميص فلا يظفرون بغير الأسمال، ويفتّشون عن سقف يظلّل رؤوسهم فلا يجدون غير القبّة الزرقاء.. وإن من حسنات النكبات – جماعيّة كانت أو فرديّة – أنّها توقظ الضمائر، وتثير التعاطف بين الناس. وعلى الأخص في هذه الأيام التي تصرّمت فيها المسافات، وتقاربت آذان الأمم وشفاها فلا تكاد صرخة تنطلق من أيّ بقعة من بقاع الأرض حتى يسمعها الناس في جميع البقاع».

حقاً إنّ الإنسان أخو الإنسان أينما كان، وأوضح ما تتضح هذه الأخوّة في النكبات الجماعيّة التي تأتينا من الطبيعة، أما النكبات التي ينزلها الإنسان بالإنسان، كالحروب الساخنة والباردة، فمن شأنها أن تفعل العكس بالتمام. إذ أنّها توغر قلب الإنسان على أخيه وتطرد منه الرحمة والأخوة لتنصّب القسوة والعداوة مكانهما.

ونختم عن نظرة نعيّمة لنا ولأفقنا الضيّق في كتابه «دروب»:

وأما مركب النقص فشاهده أن أبناء الضاد ما زالوا يستكبرون كل ما يأتيهم من الغرب وإن يكن صغيراً ويستصغرون كل ما ينبت في ديارهم وإن يكن كبيراً. إلا إذا شهد الغرب بأنه شيء كبير. فهو إذ ذاك عند العرب كبير وجدّ كبير، وحسبهم اتكالاً على الغرب أنهم يتمذهبون بمذاهبه ويأتمّون بأئمته. فأنت لا تقرأ لهم مقالاً عن كاتب عربي حتى تقرأ عشرين عن كاتب إفرنجي وأنت لا تسمع بمذهب أدبيّ خلقه ثم تزعمه كاتب عربي. ولولا مركب النقص فينا لآن لنا أن نستقلّ عن الغرب وأن نخلق أدباً بينه وبين ماضينا وحاضرنا، وبين سمائنا وأرضنا، وبين ما تعمر به قلوبنا وأفكارنا تجانس وتقارب وتجاوب».

بقعة حبر

الغناءُ سلاحي

رنا بدري سلوم

تقاوم الحناجر صمتها، بصوتها وتغنّي، وتتساءل «فكيف أمام النار أسالم» ولعلّ هذه الأغنيات تؤثر في النفس البشريّة والرأي العام فتشحذ الهمم وتحيي الأمل، وبذلك تقوم الوسائل الإعلاميّة بوظيفتها السيكولوجيّة في التأثير على عواطف وأفكار المتلقّي أيّاً كان عمره وثقافته، تعطيه إكسير الحياة رغم كل هذا الدّمار المحيط به والخذلان والموت، هذا عن الغناء فكيف إذا كانت الأغنية وطنيّة والتي لطالما كانت وفيّة لإنسانيّة الإنسان في وجوده وفكره ومعتقده، تردّدها حناجرنا باللاوعي تتأصّل في ذواتنا وضمائر أطفالنا الصغار، ولعل الأغنية الوطنيّة كانت تنتج دون سبب أو مناسبة، ولم يكن صنّاعها ينتظرون أزمة، أو مدافع، أو حرباً حتى يتذكروا واجبهم تجاه بلدهم، فالعنوان الكبير كان حبّ الأرض، تبقى الأغنية الوطنيّة من الأغاني الأبقى مهما مرّ عليها الزمان لأنها صوت الثوّار والأحرار حول العالم، وإن تأثير الغناء على الروح ليس في عصرنا وحسب بل منذ زمن « أفلاطون» الذي قال وقتذاك»: من حزن فليستمع للأصوات الطيّبة فإن النفس إذا حزنت خمد منها نورها فإذا سمعت ما يُطربها اشتعل منها ما خمد» وبالعودة إلى التاريخ أيضاً «كان اسكندر ذو القرنيّن إذا وجد في نفسه ما يعكّر صفو مزاجه من انقباض أو حدس دعى تلميذه ليحضر له العود ويضرب عليه فيزول عنه ما كان به».

إذاً تأثير الغناء والموسيقا علينا كتأثير الماء والهواء فلنغنّي للأرض للنصر للحريّة والسلام، وليبقى الفنّ الملتزم بقضايا وجودنا سلاحنا وثقافتنا ورسالتنا الإنسانيّة..فاسمعي أيّتها الحياة إننا لأجلك نقاومُ ونغنّي.

العزّة والكرامة

حبيب الإبراهيم

عندما قامت حرب تشرين التحريرية في السادس من تشرين الأوّل عام ١٩٧٣ كنت في العاشرة من عمري، ثمّة مشاعر انتابتني وأنا أتابع مع والدي بلاغات الناطق العسكري، مشاعر من الزهو والفخر والاعتزاز بما يقوم به الجيش من بطولات ومعارك، وما يحققه من انتصارات يومية، وببراءة الأطفال وعفويتهم كنا نتراكض في الساحات والأزقة نراقب الطائرات الحربيّة وهي تجوب السماء، نرفع أيدينا ملوّحين ونحن نهتف وندعو لهم بالنّصر. ربما لا أدرك بدقّة حيثيات الحرب وأنا في مثل هذا السّن ، عندما كنّا نتحلّق حول الراديو - وسيلة اتصالنا الوحيدة مع العالم - حيث يسود الصمت عندما يتم إذاعة البلاغات العسكرية، وتكون فرحتنا كبيرة عندما يحقق جيشنا أهدافه مع تكبد العدوالصهيوني الخسائرالكبيرة البشرية والمادية. نرقص فرحاً، نقوم ونقفزعلى الأرض وعلائم الفخر ترتسم على وجوهنا، وعلى وجه والدي وهو يدعو ليل نهار لجيشنا بالنصرالمؤزر.. كنا نشعر بالاعتزاز ونحن نستمع للأغاني الوطنية التي تبثّها إذاعة دمشق، نشعر بأنّ رؤوسنا تعانق السماء وخاصة أغنية مصطفى نصري زادك الله، وأغنية فيروز التي كانت تذاع بعد كلّ بلاغ عسكري حول مجريات المعركة.. (خبطة قدمكن عالأرض هدارة إنتوا الأحبا وإلكن الصدارة ، خبطة قدمكن عالأرض مسموعة خطوة العز وجبهة المرفوعة ويا حلوة اللي عالحلى عم توعى عنقك العقد وإيدك الإسوارة طالع عاشهب النارمهرك طالع والبرج بالزيني الغريبة والع ضحكت صبيى وحليت المطالع شعرك قصيدة والخصر زنارها) مع الزمن وتشكل وعينا وتوسع مداركنا، أدركنا عظمة حرب تشرين وأهميتها وما حققته على الصّعد كافة محليّاً وعربياً وعالمياً. لم تكن حرب تشرين التحريرية حرباً عادية أو تقليدية مع عدو يغتصب الأرض والحقوق ،بل كانت حرباً مفصلية في تاريخ الأمة العربية، إذ أعادت الحرب الثقة للجندي العربي بنفسه، وفي إمكاناته وقدرته على استخدام أحدث الأسلحة وخوض غمار الحرب وصنع الانتصار . كما أعادت الحرب الثقة للجماهير بقواتها المسلحة وتحطيم أسطورة (الجيش الصهيوني الذي لا يُقهر ؟؟!!) فكانت حرب تشرين وحرب الاستنزاف والتي حررت الإرادة والأرض، فكانت حرب تشرين حرب تحرير وكرامة .ملحمة عزّة وفخار . لقد حقق جيشنا معادلة الصمود والتحدي بتلاحم الجيش والشعب والقائد، القائد المؤسّس حافظ الأسد فكانت إرادة النضال من أجل استرجاع الحقوق المشروعة ، فكتب جيشنا هذه الملحمة بدماء الشهداء الذين قدّموا أرواحهم ودماءهم الطاهرة كي يحيا الوطن عزيزاً كريماً.. لقد أثبت جيشنا الباسل أنه القادر دوماًعلى صنع الانتصارات، عندما زحفت قواتنا الباسلة في الجولان إلى جانب الجيش المصري الشقيق ليلقنا العدو الصهيوني درساً لن ينساه أبداً ، مؤكدين أن أحفاد خالد وصلاح الدين والشيخ صالح العلي وابراهيم هنانو وسلطان باشا الأطرش ويوسف العظمة وقادرون على صنع النصر بإيمانهم بعدالة قضيتهم وحقّهم في تحرير الأرض العربية المحتلة وهذا ما عبّر عنه القائد الخالد حافظ الأسد في كلمته المتلفزة للجيش والشعب خلال الحرب إذ يقول : (نحن أصحاب حق وأصحاب قضية عادلة، والله ينصر من كان على حق ومن كان عن حقه ذائداً مدافعاً. إنكم اليوم تدافعون عن شرف الأمة العربية وتصونون كرامتها وتحمون وجودها وتضحون كي تحيا الأجيال القادمة هانئة مطمئنة. وتشاء إرادة العلي القدير أن يكون جهادكم في هذا اليوم من أيام الشهر الفضيل، شهر رمضان شهر الجهاد، شهر غزوة بدر، شهر يوم الفتح، شهر النصر، صفحة ناصعة في تاريخ قواتنا المسلحة نضيفها إلى العديد من صفحات البطولة والفداء التي سطرتها بدماء الشهداء الأبرار في تاريخ قطرنا ووطننا. لقد انتصر أجدادنا بالإيمان بالتضحية، بالتسابق على الشهادة دفاعاً عن دين الله ورسالة الحق. وإنكم اليوم، ببطولاتكم وشجاعتكم، إنما تستلهمون هذه الروح وتحيونها وتحيون بها تقاليد أمتنا المجيدة.) لقد شكّلت حرب تشرين التحريرية انعطافة حاسمة في تاريخ الصراع العربي الصهيوني ،حيث جاءت بعد سلسلة من النكسات ،ولترسم خارطة طريق جديدة عنوانها : العزة والكرمة الإرادة والانتصار. إنّها حرب تشرين حرب العرب الأولى عندما قرروا خوضها بإيمانٍ مطلق بعدالة قضيتهم وحتميّة الانتصار، لقد جاءت حرب تشرين لتردع العدوان وتبني السلام الذي تنشده سورية، سلام الشجعان الزي يعيد الأرض لأصحابها الحقيقيين، إنّها معادلة قائمة على الحق والعدل والسلام، بنى أسسها القائد الخالد حافظ الأسد عندما قال : (لسنا هواة قتل وتدمير، إنما نحن ندفع عن أنفسنا القتل والتدمير. لسنا معتدين ولم نكن قط معتدين، لكننا ولا نزال ندفع عن أنفسنا العدوان. نحن لا نريد الموت لأحد، إنما ندفع الموت عن شعبنا. إننا نعشق الحرية ونريدها لنا ولغيرنا، وندافع اليوم كي ينعم شعبنا بحريته. نحن دعاة سلام، ونعمل من أجل السلام لشعبنا ولكل شعوب العالم، وندافع اليوم من أجل أن نعيش بسلام). واليوم ونحن نستذكر حرب تشرين والتي هي مفخرة لكل الأجيال، ننحني أمام بطولات وتضحيات صنّاع تشرين شهداء الوطن الذين رووا بدمائهم ثراه الطاهر فاينعت شقائق نعمان ونجوماً زهر نستذكر بطولات جيشنا الباسل الذي خاض أشرف وأنبل المعارك في الجولان وجبل الشيخ نستذكر ضباطه وضباط صفه وجنوده البواسل الذين عاهدوا الوطن فصدقوا الوعد وبرّوا بقسمهم المقدس، فكانوا الأباة الميامين في الساحات والميادين.. هذا الجيش وخلال الحرب الكونية الظالمة التي فُرضت على سورية عام ٢٠١١ تحت ذرائع واهية ، استطاع بصموده وبطولاته وتضحياته أن يحمي الوطن ويحافظ على مكتسباته ويدحر الإرهاب والفكر الوهابي الظلامي، ويُفشل مشروع تقسيم وتفتيت سورية الوطن والإنسان، إلى إمارات متصارعة وكانتونات متناحرة.. فكانت المواجهة، وكانت البطولات والتضحيات، وتحقيق الانتصار بالتلاحم البطولي مع الشعب والقيادة في لوحة هي الأنبل والأبقى والأنقى. نعم لقد كانت حرب تشرين حرب تحرير وكرامة وبوابة العبور لمستقبلٍ عنوانه العزة والكبرياء، ووساماً يرصّع جبين الشرفاء على مر الزمن. في ذكرى حرب تشرين التحريرية نقول :المجد والخلود لشهداء تشرين وشهداء الوطن صنّاع الانتصارات ننثر الورود والأزاهير على هامات الابطال .حماة الديار .جيشنا الباسل الذي كان وسيبقى جيش الوطن وحامي عرينه .

وتر الكلام

مصارعة الأمواج

سعاد زاهر

كانت قوارب أو ربما يخوت جميلة جداً، تجر وراءها شباناً من هواة المغامرات واللعب مع الأمواج، ابتعدت بنظرها عنهم لتلفت إلى كلّ هذا السحر البحري وكيف يبدو انعكاس أشعة الشمس في لحظة غروب لا تضاهى، وحين التفت إلى الفندق الذي يقع قرب الشاطئ الرملي، لتكتشف من إطلالة غرفتها منظراً لا ينسى.

وضعت أغنية لأم كلثوم (ألف ليلة وليلة) شعرت أن هذه الحياة تشبه هذه الأغنية تماماً، وحين وصلت إلى المقطع الذي يقول (ازاي أوصفلك...) بدأت تنتبه أنها ليست وحدها في الغرفة، صوت أجش جعلها تصحو من كلّ هذه التخيلات قائلاً لها هل تعدين الشاي الأخضر؟!

حاضر قالتها بارتجاف... وسارعت إلى غلاية الماء وفشلت كل محاولتها في تشغيلها، مضى وقت طويل وهي تحاول خوفاً من سخريته اللاذعة أنها لا تتقن شيء، ولا تصلح لشيء...!

وحين فشلت كلّ محاولتها استنجدت به وكما توقعت بدأ بالنقد المزعج، ليتنا لا نعايش البشر، ولا نكتشف تلك الجوانب المظلمة التي تتنابهم حين يكونون مع الآخر، أي مس يصيبهم، ويتبدلون ...؟

حين وضعت له كأس الشاي بهدوء شديد، كأنها مجرد جسد من تمثال، مشت دون أي أحاسيس متجاهلة كلّ ما يهمهم به، نظرت من الشرفة إلى كلّ تلك الأمكنة وهالها كيف فقدت في لحظة جمالها وبدت مجرد منظر طبيعي خال من الأحاسيس، أو ربما الأصح أنها هي قربه بدأت تفقد كلّ تلك الأحاسيس الداخلية التي تبهجنا لأبسط سبب.

لم تشعر كيف فتحت باب الغرفة ولم تبال بصراخه، واتجهت صوب تلك المراكب ومع أنها لم تعتد يوما على مطاردة الأمواج إلا أنها تمسكت جيداً، وانطلقت موقنة أنها للمرة الأولى بدت حرة، حين لمحته على الشرفة يبحث عنها، بدا كصياد يبحث عن فريسته كي يهاجمها من دون أدنى سبب سوى كل تلك المعتقدات الخاطئة التي زرعت في ذهنه وأصرعلى التشبث بها كي يختنق ومن معه...بدا لها مصارعة أمواج البحر العاتية أسهل من مجرد إدارة حديث معه...!

حين لمحت تلك الجزيرة الخضراء، لا تدري أي قوة تملكتها كي تقفز في الماء سابحة إليها.

نقش بالذهب على سيف دمشقي

نجاح الدروبي

بإباء النبلاء ومروءة الفرسان اتسم الوجدان السوري النقي، المدافع عن أرضه اليانعة التي تحكي قصة الينابيع وهمس الغصون للنسمات.. إنها لوحة من الفجر والليل ونار الأصيل المشتعلة في وجه الغريب، فالمحن دفعت أبناء الأرض للمقارعة وليس للنواح لدرجة أتعبوا المحتل وكسروا شوكته في حرب تشرين التحريرية مولد المجد والفخار، لذا كتب نزار قباني قصيدته الشهيرة (ترصيع بالذهب على سيف دمشقي)، وما فيها من معان وحشد إبداعي، كما صدرت عقب الحرب مباشرةً ثلاث مجموعات قصصية هي: (مَنْ يذكر تلك الأيام لحنا مينه والدكتورة نجاح العطار، الدم والرصاص لعبد الفتاح رزق، الرفاعي، وحكايات الغريب لجمال الغيطاني)، ثمّ تحوّلت بعض الأعمال لأفلام تلفزيونية لاقت نجاحاً كبيراً ككتاب (نقش على بردية العبور) للشاعر أحمد الحوتي، وهو مزيج من النثر والشعر، ورواية لرضا صالح بعنوان (فضاءات مدينة).

وكلنا يعلم أنّ القلم يتعانق مع البندقية في الحرب، لذا يتحّد إقدام الجندي مع جموح خيال الأديب، فيغدو الأدب صنو القتال محفزاً للمعركة حين اشتعالها ومؤرّخاً مصوّراً لها بعد انقضائها.

أما القصص الأخرى التي كتبت من وحي روح تشرين فمنها: قصة (السمكة الطائرة) التي مزجت بين القص والتسجيل والرؤية من زوايا متعددة، وصوّرت معارك الطيران العربي السوري خلال حرب تشرين من خلال وصف تسجيلي لتلك المعارك الجوية الرائعة.

ومنها أيضاً مجموعة مشتركة بعنوان: (من وحي أكتوبر) لصلاح ابراهيم السيد وعزيزة صادق، وبعض قصص مجموعة (حكايات الحب اليومية/ للدكتور نعيم عطية).

كما نظم الشعراء نصوصاً مُرصّعة بالذهب على سيف دمشقي ترقى لأصوات مدافعي الحق في تعبير وجداني صادق يدخل لوتين القلب، وصوّروا مناحي الحرب الدائرة أمامهم، فالشاعر نديم محمد شهد انتصارات تشرين التحرير وهو في طرطوس ووصف سقوط طائرة فرعون في البحر، وذلك بعد إصابتها بصاروخ فتغمره الفرحة، وينشد:

شيطانة وحش يهيج زنبرها
خوف الرياح فما تريد هبوبا
ترقى وترقى مارداً متشهقاً
تطوي جوانحها الرحاب وثوبا
فهوت مقطعة الوتين مهيضة
وانحط منها ربتها مكبوبا
لأني رأيت النار تأكل قلبها
والبحر يشربها دماً ولهيبا

ولطالما قضى حنا مينه وقتاً طويلاً يبحث ويقرأ ويقابل شهود عيان قاتلوا في تلك الحرب حتى يكتب رواية ذات تصوير شاهق دقيق ومفصّل لحرب لم يحاربها الرجل بنفسه، ولكنه وفّق في إتمام صفحاتها التي ربت على المئات الثلاث في نقل صورة قلميّة بديعة للحرب، تحدّث فيها عن مشاعر مقاتليها.. عن توقهم للتحرُر من الهزيمة.. روحهم المعنوية العالية، كما تحدّث عن لحظات خوفهم.. إقدامهم.. صحوتهم ولحظات أحلامهم الغارقة في تفاصيل حياتهم الإنسانية.. كذلك وُفِّق في وصف معارك البحر.. معارك الجو.. معارك الدبابات والمشاة ضمن بيئتها الجغرافية والأسلحة المستخدمة فيها؛ وكلّ ذلك لا يتأتّى لكاتب جالس أمام مكتبه بل يحتاج لمطالعة في الزمان والمكان ووقوف على المواقع الجغرافية وتواصل مع أبطال الحدث، وكلّ ذلك حقّقه مينه بجودة عالية، بحيث أسر قارئه ليظلّ شغوفاً أبداً للمقطع القادم مهما شعر بتباطؤ في بعض الأحداث.

كما أحسن حنا في حديثه عن الجبهة الشمالية (سورية) والجبهة الجنوبية (مصر) كأنهما ما زالتا قُطراً واحداً، واستخدم تعبيرات أيام الوحدة:

-(المحاربون عن المرصد: نقاتل حتى آخر قطعة سلاح.. نحارب بأجسادنا.. وبالسلاح الأبيض)، ثمّ يختتم مينه روايته على لسان أحد أبطاله:

-(اليوم تبدّلت الرؤى، وأشرقت الوجوه.. تشرين يا تشرين: كيف لو اكتملت فيك الأشياء ومازلنا نُردِّد إلى اليوم: كيف لو اكتملت فيك الأشياء؟).

ولأن الشعر نبض الحياة ولون الناس، فقد استطاع الشعراء التقاط اللحظة الفارقة بعد انتصارات حرب تشرين التحريرية وحوّلوها إلى شعر يُعبّر عن فرحة النصر والحماسة، فكتب نزار قباني نثراً وجدانياً موحياً له تأثير الشعر:

-(قبل السادس من تشرين ١٩٧٣ كانت صورتي مشوّشة وغائمة وقبيحة، كانت عيناي مغارتين تُعشّش فيهما الوطاويط والعناكب، وكان فمي خليجاً مليئاً بحطام المراكب الغارقة، وكانت علامتي الفارقة المُسجّلة في جواز سفري هي أنني أحمل على جبيني ندبة عميقة اسمها حزيران؛ واليوم (٦ تشرين ١٩٧٣)، يبدأ عمري.. واليوم فقط ذهبت إلى مديرية الأحوال المدنية، وأريتهم صكّ ولادتي التي حدثت في مستشفى عسكري نقّال.. يتحرّك مع المقاتلين في سيناء والجولان، فاعتبروني طفلاً شرعياً، وسجّلوني في دفتر مواليد الوطن، لا تستغربوا كلامي، فأنا ولدت تحت الطوفان، والجسور العائمة التي علقها مهندسو الجيش المصري على كتف الضفة الشرقية وخرجت من أسنان المجنزرات السورية التي كانت تفترش الصخور في مرتفعات الجولان، أعترف لكم بأنّ ولادتي كانت صعبة).

ومن القصائد التي تغنّت بأمجاد هذه الحرب قصيدة للشاعر الكبير نزار قباني «ترصيع بالذهب على سيف دمشقي» جاء فيها:

جاءَ تشرينُ.... إنّ وجهَك أحلى بكثيرٍ ما سـرُه تشـرينُ؟
اركبي الشمسَ يا دمشقُ حصاناً ولكِ اللهُ. حافـظٌ وأميـنُ

في الوقت عينه رأى الشاعر جهاد بكفلوني أنّ تشرين هو غرّة فجر الكرامة، لأنّه كشف كثيراً من الحقائق وأغنى التاريخ بسفر من الشموخ والسؤدد، إذ أنشد:

فجرُ الكرامةِ أنتَ يا تشرينُ غيث الشّمم الوريف هتون
تشرين يا أغلى ملاحم أمّتي يا قامةً للعَزّ ليـسَ تهونُ

ويتساوى الشعراء حسب رأي د. غسان غنيم في الاحتفاء بحرب تشرين، ومن هؤلاء قاسم مسعد عليوة وأحمد عنتر مصطفى، اللذان كانا جنديين شاركا بالحرب لكنهما لم يحظيا بالشهرة رغم قيمة نتاجهما الفني.

توفيق الحكيم بدوره وشم مقولته في تاريخ المجد بقوله: (عبرنا الهزيمة بعبورنا إلى سيناء، ومهما تكن نتيجة المعارك، فإنّ الأهم هي الوثبة).

أما الروائي الكبير نجيب محفوظ فكتب: (رُدّت الروح بعد معاناة طعم الموت ست سنوات)، في إشارة إلى نكسة حزيران.

بينما كتب الأديب السوري عبد السلام العجيلي حكايته السردية التوثيقية: «أزاهير تشرين المدماة»، المُدركة لحقيقة الانتصار ورمزيته؛ لكنها جميعها لا تدخل ضمن تيار أدب الحرب كما يقول الدكتور غسان غنيم.

وصايا للشعراء

رولا محمد السيد

في مستهلّ كتاب أنتم الشعراء، يقدّم الرّيحاني عشر وصايا للشعراء،ومن ثمّ يقدّم خمس عشر وصية للشعراء أيضاً في نهاية الكتاب .

ومن باب الفائدة رأينا أن نجمع الوصايا معاً .

الوصايا ..

١ــ أنا القاموس إلهك :لا إله لكَ غيري

٢اكرم سيبويهِ، ونفطويهِ والكسائيّ، وأخوانهم أجمعين

٣ لا تحلف باسم ليلى بالباطل

٤ لا تمدحْ بالنور

٥لاتكذب على دعد وهند وشقيقتهما

٦ لاتبكِ

٧ لا تقتلْ

٨ لا تسرقْ

٩ لا تشتهِ قصيدة أخيك أو نياشينه

١٠ وفّر من غرش يومك لتطبع ديوانك وتنشره ،وتعلنه وتجزي المقرظين

١١حرروا صناعتكم من (قفا نبك)وسائق الأظعان إنّ عندكم اليوم الطيارات لتسوقوا النّجوم

١٢ حرروا أنفسكم من القيود التي تحول دون الإبداع والتجدد، ودوْنْ الصّدق في الشعور والحريّة في التفكير.

١٣ خذوا بيانكم، محازكم، استعارتكم، من الوجود ،ومن الحياة لا من الكتب .

١٤ ليكن في خيالكم حقائق كونية وبشرية وليشع من هذه الحقائق الخيال.

١٥ انظروا إلى الكون من خلال أنفسكم الّشاعرة الباصرة ،ولا تنظروا إلى أنفسكم من خلال الأوهام ،الشاعر صوتٌ ونورٌ، وما فيه سوى ذلك هو باطلٌ زائلٌ

١٦ لا تسرفوا في البيان، ولا تطنبوا في بثّ لواعج النّفس، فإنّ من أفصح الكلام الوقف ..ومن أبلغ المعاني الإشارة بل السكوت

١٧ حافظوا على التناسب والتوازن،بين الصيغة والمعنى، وبين القلب والروح، إذا كنتم طائرين مثلاً ليكن القول خفيفاً مجنّحاً،واذا كنتم متألمين، أو ناقمين لتكن الأمواج اللغويّة من ذوب الحديد.

١٨ تجنبوا السّخافة في الفكر والوصف ،وفي الصّور الشعريّة والخيال ..لا تسخّروا القمر والشمس مثلاً لما سخرهما قبلكم ألفُ شاعر وشاعر.

١٩ لاَ تدخلوا المواضيع من الأبواب التي دخلها قبلكم جميع الشعراء المقلدين، فتتعثرون بعظامهم ولا تتجون من قبورهم

٢٠ ليكنْ لقصائدكم بدايةٌ ونهايةٌ .فلا تقرأ طرداً وعكساً على السّواء.

٢١ لا تعصروا قلوبكم، كأن تتعلمون رقّة الشعور، ولا تتعقدوا أفكاركم كأن تتعمدون الغموض والإبهام

٢٢. تحرّوا البساطة والصدق، والإخلاص فكراً وصناعةً وخيالاً.

٢٣ لا تنسوا وطنكم ،في حبّكم الإنسانيّ، ولا تنسوا الإنسانية في نزعاتكم الوطنيّة.

٢٤ ارفعوا للناس ،مشاعل الآباءة والشرف والقوة والعدل، والشّجاعة والثبات والأمل والإيمان.

٢٥ وقبل كلّ شيء، وبعد كلّ شيء ،كفكفوا دموعكم ، فالشّمس لاتزال لكم ..والقمر لايزال رفيقكم ،والرّبيع لايخونكم.

.....

ربّة الشعر

ربّة الشّعر عونك وهداك

ربّة الشّعر قبساً من ضياك

إنّي أخشى على أبنائك الراسفين بقيود تنكرين وأخشى على حاملي لوائك الغاوي من عبادة تدرين بل أخشى عليك من سخافات النّظامي ،وترهات الغاوي ولادات المولّهين

أخشى عليك من أيد تحمل المناديل ومن دموع هي الزنجبيل وأنتِ الظّافر بالأكاليل.

أنتِ الجالسة سعيدةً على عرش الخلود، وأنت المحجّة وأنت السّبيل.

ربّة الشّعر: الهميني الصّواب وسددي خطواتي الصّعاب، ولا تجهميني يوم الحساب.

اسمعيني، من أصواتك الّتي تسحر الأنس وتُسكر الجنّ وتملأ الكون غناءً وابتهاجاً فإنّي أذكر أنّ في رسومك وتماثيلك رمزاً للغناء.

يمثلك العارفون حاملةًالقيثارة تنشدين ،ولا يمثلونك حاملة المنديل تبكين.

وإنّ لقيثارتك اوتاراً لكلّ عواطف الحياة ولكلّ لهجات المنشدين.

ولكنّ أبناءك ،في هذا الشّرق العربيّ، فقدوا سُلّم العواطف، فقلّما يذكرون غير واحدة ،هي عاطفة الحزن والألم.

وفقد وا سُلّم اللهجات ،فقلّما يذكرون غيرَ واحدة،هي لهجة البكاء والنحيب.

وأنتِ حاملة القيثارة المتعددة الأوتار.

تلك القيثارة التي ردد (دنته)-دانتي - آيات وحيها وذهّب هوغو حواشي سحرها وكان هوميروس ابنها الأوّل الأغرّ.

ربّة الشعر:

قطعَ صوتُ علىّ الكلامَ فسمعته يقول:ولكنّهم في شرقك العربيّ مسخوا اسمي وشخصي، فاسموني شيطاناً وحمّلوني دنّاً فارغاً، طيب الرائحة ومصباحاً دخانه أكثر من نوره.

وقالوا للشعراء: اتبعوا شيطانكم ، فتبعوه إلى دور الأمراء وإلى المقابر مديح ورثاء رثاء ومديح ، وتبعوه إلى حانات فيها دعارة ،وليس فيها للشعر منارة وتبعوه إلى ساحات الوغى يحاربون دواليب الهواء وإلى طلول خاوية في ظلال شاوية وإلى غدر المكان تحت سدر الخيال وتبعوه إلى بحيرات من نور القمر تسبح فيها عرائس الأحزان حولها بنات الجان وفي من تبعوه من شعراء العرب

وأدركوا بهذي العبقرية

لا بهداه حواشي الظلّ لعرشي الأعلى، قليلون عرفتهم وفي مقدمتهم المتنبي والمعريّ والبهاء زهير.

فقلت: ربّة الشعر اعدلي فينا، ربّة الشّعر انصفينا

فقالت: اسعْ وعِ ،إنّ عندكم لكل وتر من أوتار الحيّ شاعراً يفوق جميع الّشعراء عندكم المتنبي في فخامة القول والحماسة ،والمعريّ، في حريّة الفكر والحكمة والفارض في العشق السّريّ الصّوفيّ، والبهاء زهير في العشق الساذج الطبيعي وأبو نواس في المجون والتهكم ،وابو العتاهية في الورع والتقوى، والشّريف الرّضي في شريف الغزل و النسيب والمجنون في الوله والحزن والنحيب ،أمّا الإفرنج فإنّك لتجد كلّ هؤلاء في شاعر واحد كبير، في شعرائهم في غوته مثلاً أو في الّشاعر الأوحد شكسبير.

فقلت : وشعراء اليوم شعراء الوجدان ،أولئك الذين يتعلمون في المدارس اسمكِ القديم ، واسم جبل وحيكِ، ويرون في الكتب رسمك تحملين القيثارة وهم يحسنون العدّ فيعدون أوتارها ،كما يعدّون أوزانهم، ولا يسمعون مع ذلك غير واحدٍ أو اثنين منها ،فما داؤهم دام جلالك ؟ ما السبب في بلائهم ؟هل السبب في السمع والبصر؟أام هل هو في التربية الشعريّة القياسيّة؟

فقالت :إنّ داءهم الأنانيّة وإنّ بلاءهم في نصف بصيرتهم ،ونصف سمعهم أجل إنّ أكثرهم لذو عينٍ واحدةٍ وأذنٍ واحدةٍ ،وأنّهم إذا ما نظروا إليّ لا يرون غير نصفي الأدنى،.ومنهم من لا يرى غير جزءٍ منه، وإذا هم أنصتوا لي فلا يسمعون غير صدى كلماتي العالية، فخيُر لهم وهذه حالهم أن يناجوا شياطينهم من أن يطوفوا حول معبدي ،ويرددون القوافي القديمة المصدئة في المديح والرثاء وبعد ذلك يتأوهون وينتحبون.

زاوية حادة..

معرض الكتاب..

د.ح

خبر جميل وسار، أن ينطلق معرض الكتاب السوري الثامن في مكتبة الأسد الوطنية على الرغم من كل ما نحن فيه.

الكتاب أبجدية الثقافة والتنوير في العالم كله.

لم يتوقف إنتاجه الورقي أبدًا ولم تتناقص مكانته إلا في عقول من لايفكرون إلا بجني الأرباح السريعة.

لم يستطع الكتاب الرقمي أن يحل محله بل كان رديفاً له.

في سورية لم تتوقف دور النشر عن الطباعة خلال عقود الحرب علينا تحدت الصعاب واستطاعت أن تنجز وتحقق الكثير.

ولكن لابد من القول أن القوة الشرائية في الداخل حالت دون الوصول إلى الهدف والغاية.

فلا دعم من قبل أي مؤسسة أو جامعة.

ولولا المعارض الخارجية لكانت الخسائر كبيرة جدًا.

عودة المعرض حدث مهم جدًا نأمل أن يؤسس لنقاش حول صناعة الكتاب ولنا حول هذا ما يمكن قوله فيما بعد.

مشاهد سورية

د. ثائر زين الدين

تمثل هذه القصيدة ملحمة تحمل في كل حرف منها ، حكاية ألم سوري ، ووجعا نعيشه ، نعرفه ، تحمل جمرا يتقد في حنايا الصدر ، فجاءت فيلما شعريا ، كأنما هي أنشودة مطر الحرب ، أنشودة السوريين ، وما قلوبهم ، وكان الشاعرقد نال على هذه الملحمة ميدالية بطل الاتحاد السوفييتي الكاتب فلاديمير كاربوف عن قصيدته «مشاهد سورية».

القصيدة التي نال بموجبها الشاعر زين الدين الجائزة نشرتها صحيفة الثورة وترجمتها إلى الروسية الروائية والشاعرة الروسية سفيتلانا سافيتسكايا.

وجاء في دبلوم الشرف المرفق مع الميدالية التي يمنحها اتحاد الكتاب المحاربين في القوات البرية والبحرية بروسيا «استحق ثائر زين الدين الميدالية المذكورة عن قصيدته (مشاهد سورية) لدوره الكبير وفنية عمله في قصيدته التاريخية الحربية».

وفي تصريح لـ سانا قال زين الدين: «هذه جائزة تحمل اسم بطل الاتحاد السوفييتي الكاتب فلاديمير كاربوف وتمنح للأعمال الأدبية المتميزة في روسيا وخارجها التي تعالج موضوعات تتعلق بأحوال الشعوب والمجتمعات والناس أثناء الحروب» معتبراً أن قصيدته نالت تقدير اتحاد كتاب محاربي روسيا كونها تتألف من مشهد كتبها منذ بداية الحرب حتى الآن واستخدم فيها تقنية عين الكاميرا.

ونوه زين الدين بترجمة قصيدته باقتدار وكفاءة من قبل شاعرة بلغتها الروسية الأم وتقديمها للقراء والمحكمين الذين تعاملوا مع النص باللغة الروسية لا العربية.

يذكر أن للدكتور ثائر زين الدين ٥٧ كتاباً في النقد الأدبي والدراسات والشعر والمترجمة عن اللغة الروسية ونال العام الحالي جائزة الشاعر خليل مردم بيك من مجمع اللغة العربية لنقد الشعر العربي المعاصر.

مشهد ١

يزنّر شيخٌ ضريرٌ فتىً
بحزام غريب، ويصرخ:
«اللـهُ أكبر».
يوزّعُ قائدُ أغربةٍ
لعناصره
كاتمات ... بنادقَ قنصٍ
ويصرُخُ:
«الله أكبـر».
و تزرعُ أمٌ
إلى جانب البيتِ زيتونةً
و هي تهمسُ: «الله أكبـر».
السويداء ٢٠١٥

مشهد٢

مضى ولم ينظرْ إلى الوراءْ
مضى كأن العمرَ في راحتهِ
حفنةُ ماءْ!
تخنقني الغصّةُ
لا أستطيعُ أن أجهشَ بالبكاءْ.
السويداء ٢٠١٤/٦/٢

مشهد٣

تعال سريعاً إليّ
يقولون تعدو المنيّةُ خلفكَ
في كلّ ركن... و في كلّ حيّ
يقولون: أنقذتَ صحباً
و أخليتَ أبنيةً!
ثم لم يبقَ من فوجك المتصدّعِ
إلاكَ أنت الشقيّ!
تعالَ فقد نهزمُ الموتَ
في نطفةٍ سأخبّئُها في عروقيَ
ننذُرها لزمانٍ بهيّ.
٢٠١٥/٦/٤

مشهد٤

تركتُهُ - لا حولَ لي-
أقسمَ أن يعودْ
وعادَ
محمولاً
على مناكبِ الجنودْ!
٢٠١٦/٦/١

مشهد٥

إلى إياد
حيثما التفتوا
كان يبسمُ منتصباً في جفون الردى
قالَ:
«عشتُ زماناً سُدىً
لن أموتَ سُدى»!
٢٠١١/٤/٢٤

مشهد٦

إلى روح أبي
ووالدي لمْ يُكملِ الواحدَ والسبعينْ،
عاشَ حروباً سبعَةً.
تروي لنا الجدّةُ:
- لا أعلمُ من قاتَلَ في لبنانَ؛
أسطولاً ... ورجعيينْ!
لكنّهُ كان فتىً ما طَرّ بعدُ شارباهُ؛
عادَ مسكوناً بوديانٍ ...
جبالٍ...
عَقّبتْ أمّي:
- بألوانِ التنانيرِ القصيرَةِ... والنساء العينْ!
يَبسمُ مَزهوّاً، فَتُكملُ:
- ربّما تذكُرُ كيفَ رجعتَ من «أيلولَ»؟
كيفَ غمستُ في الماء المُسخّنِ، ساعةً
قدميكَ ثمّ نزعتُ جوربَكَ المُدمّى!
ربّما تذكرُ كيفَ رجعتَ من «تشرينْ»؟
حَدّقَ فينا مُشرقَ القسماتِ...
ثمّ تكدّرَ الوجهُ الجميلُ،
تَخَضّبتْ عيناهُ:
- ليتَ الجسمَ ظلّ مُكفّناً بالثلجِ
في الجولانِ...
ليتَ العينَ ذابت في التراب وما رأتْ
ولداً يقاتلُ أهلَهُ...
وأباً يُزنّرُ طفلةً بالموت...
ليتَ العمرَ يرجعُ بي فأغفو هانئاً
في خندقٍ يرنو إليه «أبو الندى»،
فإذا تكاثفت الغيومُ
وجادَهُ الغيثُ...
استفاقَ العشبُ جذلانَ،
وغطّى جُثتي الدحنونْ.
٢٠١٣/٤/٥

مشهد ٧

لو كنت عاشقاً
لو كان في الديارِ من يرقبُ أن تؤوبْ
كنتَ الذي يبلغُ نسراً
موقعَ العدوّ
لا يحفلُ باللهيبْ!
٢٨/ ٥ /٢٠١٦

شهد ٨

لا شيءَ يدعوكَ لهذا الخوفِهذي الرّعدةِ
الخرقاءِ!لا شيءَ سوى حطامْنعم... نعم... و
كفُ طفلٍ
برزتْ كرايةِ ذابلةٍ
فوق الركامْ!
٢٦/ ٦ /٢٠١٦

مشهد ٩

صحوتُ من الحلم أبكي؛
«لماذا يقود أبي في ثيابٍ معفّرةٍ
جملاً أسوداً،
ثمّ كيفَ تبسّمتَ لي فوق ظهر الجملْ؟!»
إلهيَ لا بدّ أنّ حبيبيَ
في خطرٍ!
ردّ عنهُ الحديدَ... الرجالَ العبيدَ
فدتك المقلْ.
٢٠١٦/٦/٢٠

مشهد ١٠

صَعَدوا الحافلةْ
فتّشونا
تَمَلّوا وجوهَ النساءِ... الرجالِ،
بطاقاتهمْ،
وبفوّهةِ البندُقيّةِ نَبّهَ أطولُهُم لحيةً
مَرْأةً غافلةْ:
- أصلحي فوقَ رأسكِ هذي الملاءةَ!
ثُمّ تعالى صراخُ فتىً
سحبوهُ كما تُسحبُ الشاةُ:
- عنديَ طفلانِ
وامرأتي حاملٌ / يتوسّلُ/
لم أؤذِ عصفورةً...
ما حملتُ السلاحَ على أحدٍ...
لم يقودُوهُ أبعدَ من خطوتينِ،
بكى...
انكبّ فوقَ مداساتهم...
ضحكوا وأشاروا لسائقنا أن يسيرَ،
وكبّرَ قائدُهم، ثُمّ ضَجّ الرصاصُ.
بكت جارتي.
وعلا صوتُ شيخٍ:
- إلى أينَ تأخُذنَا هذهِ السافلةْ؟
دمشق ٢٠١٥

مشهد ١١

على الجدارِ مزقةٌ من آيةِ الكرسيّ،
في إحدى الزوايا
طفلةٌ تجمّعتْ
تذودُ عن قطّتها البيضاءْ.
تبعثرتْ فوقَ الركامِ أنجمٌ ورديّةٌ
ومنذُ ربعِ ساعةٍ
توقّفَ المَواءْ.
٢٠١٥ /٧/٧

مَشهد ١٢

على حاجزٍ قربَ قريتهِ
أوقفوهُ...
وصاحَ الكبيرُ به:
- هَلْ جُننتَ! أتسرقُ باباً عتيقاً؟!
وقهقهَ آخرُ:
- يا سيّدي رُبّما كانَ من خشبِ الزانِ
أو خشبِ السنديانْ!
وعَقّبَ ثالثُ:
- ما تركَ السابقونَ لهُ
ذهباً أو جُمانْ!
فصاحَ بهم:
- إنّهُ بابُ بيتيَ
ها دفترُ الذكرياتِ
تعالوا انظروا
وترونَ: مُسجّلةً سنواتُ صغاريَ
أطوالُهمُ كُلّ عامٍ...
ترونَ عليهِ تعاويذَ أُمّيْ
/ بكى/
وعليه دماءُ أبي!
لم أجدْ مَحْمَلاً فأسجّيه
سرْتُ به... ساعدتني على حَمْلِهِ جارتانْ!
هَلْ رأيتُمْ نساءَ «يَشلنَ» نُعوشاً
ويدفنَ مَيْتاً!
فخلّو سبيليَ...
ما عَادَ لي من دياري
سوى البابِ
ما عَادَ لي من مكانْ!
٢٠١٦/٧

مشهد١٣

سارتْ على مهلْ

والناسُ تعدو حولها كأنها الجيادْ
من حاملٍ حقائباً منفوخةً
لحاملٍ أولادهُ والخوفَ والأملْ.
بساطُها لفّتهُ فوق ظهرها
وصورةٌ في يدها
لرجلٍ تجاوزَ الستينَ
أو يكادْ!
السويداء ١٣/ ٧/ ٢٠١٤

مشهد ١٤

يسيرُ بين غرفِ المنزلِ
لا يلوي على شيءٍ سوى البكاءْ؛
لم يتركوا حتى «شريط» كهرباءْ
لم يتركوا صنبورَ ماءْ
فقط: بلاطاً سوّدتهُ كتبٌ محروقةٌ،
ولعبةٌ (تنامُ قربَ ابنته)
تمزّقتْ أشلاءْ.
السويداء ٦/ ٨/ ٢٠١٤

مشهد ١٥

تقبّلُ الأمواجُ رجليه
و يلهو نورسٌ أخرقُ «بالسترة»،
هلْ يشغلهُ الأحمرُ فوقَ الصفحةِ الزرقاءْ؟!
الناسُ جاؤوا... جاءت الآنَ الصحافةُ...
لمْ يُعرهُم أحمدُ النائمُ بالاً؛
كان قد ألقى قميصاً بالياً
للشاطئِ الغافي...
مضى نحوَ الجنوبِ حائراً
يبحثُ عن غوطتهِ الغنّاءْ.
٢٠١٦/٨/٢٩

مشهد ١٦

يقولُ المهاجرُ
وهو يهرولُ بينَ جذوعِ الصنوبر:
أعلَمُ... ما من صديقٍ
وما من غريبٍ
يزورُ ضريحيْ!
ولن تضعَ امرأةٌ زهرةً فوقَ قبريَ؛
وهي تُلملمُ دَمعَتها،
غيرَ أنّ عنادلَ عابرةً
ستُغَرّدُ فوقَ تُرابيَ عند الربيعِ
تُنَقّرُ ما أنبتَ القبرُ،
ثُمّ تُغادرُ...
تتركُهُ ضائعاً
لصقيعٍ...
وريحٍ...
دمشق ٢٠/ ٨/ ٢٠١٧

مشهد ١٧

غَفوا كما لو أنهم في البيتْ!
ما جَمَعتْ طفلتُهم أوصالَها،
وما احتمَتْ تحتَ جناحَي أمّها،
ولا هفا الوالدُ كي يدفعَ شيئاً عنهما.
حقيبةٌ صغيرةٌ ضائعةٌ تحتَ ركامِ الثلجِ...
معطفٌ كقطعةِ الزجاجِ
مرميٌّ على الطفلةِ...
هلْ تاهتْ بهم بوصلةُ الروحِ؟
أو الوديانُ والقمّةُ... والعاصفةُ الهوجاءُ
ما أبقت لهم من سمتْ!
كونُ بياضٍ باهرٌ من حولهم،
وفي سوادِ المُقلِ الشاخصةِ الآنَ إلى الرّبِ
يُرى طيفُ ملاكٍ دامعٍ
يحمي بقايا حُلمِهم
من هدهداتِ الموتْ.
٢٠١٨/١/١٥

مشهد ١٨

لم تكنْ غرفةُ النومِ باذخَةً،
غيرَ أنّ السريرَ العريضَ،
الذي صمدتْ بعضُ أجزائهِ
لمْ يزلْ ينضحُ الآنَ بالحبِّ،
حتى المرايا التي كسّرتها القذيفةُ
ظلّتْ تخبئُ صورَتَها...
إنّهُ الآنَ يَلمَحُ بسمَتَها تتراءى... وتهربُ.
نافذتانِ مخلّعتان، بغيرِ زجاجٍ.
جدارٌ تنازلَ عن لوحةٍ ومصابيحَ خضرٍ
لعابرِ دربْ.
وشظايا تناثرُ في كلّ صوبْ!
تنبّهْ؛ كيف نجا الفونوغرافُ العتيقُ؟!
أزاحَ الغبارَ، أدارَ الذراعَ
فضاعتْ من البوقِ أنغامُ ساحرةٌ،
رفرفتْ كالفراشاتِ...
أغلقَ عينيهِ بضعَ ثوانٍ...
فغابَ أزيزُ رصاصٍ بعيدٍ،
تلاشى انفجارُ قذائفَ...
ها هي ذي الآنَ غرفةُ حبّهما جنّةٌ؛
لا يدُ الشرّ عاثت بها...
لا نحيبٌ... دماءٌ...
نعم هو طيفٌ قبيحٌ؛
تشبّثَ في كلّ شيءٍ
وها هو ذا الآنَ يهربُ
تقذفهُ النغماتُ بعيداً
وتذروه شرقاً
وغربْ.
٦ أيار ٢٠١٨

مشهد ١٩

قربَ مفرقِ قريتها
وقفت تترقّبُ حافلةَ الصُبحِ:
- لن تتأخّرَ، والدربُ آمنةٌ،
والحواجزُ صارتْ صدى.
وتُتابعُ سربَ فراشٍ
يحوّمُ فوقَ أزاهيرِ نيسانَ...
تضحكُ لاهيةً:
قالَ لي أنتِ مسكونةٌ بالرياحِ،
ولكنّ قلبكِ غرٌّ...
وتضحَكُ ثانيةً؛
لا تحبُّ الدُخولَ إلى قاعةِ الدرسِ
بَعدَ المُدرّسِ؛
سوفَ يُحَدِّجُها الأشقياءُ بأنظارهمْ،
وستَطفرُ من وجنتيها الزهورُ،
ويطفو الشذا،
تتأمّلُ ساعتها...
أفقٌ من بهاءٍ تزيّنه الطيرُ
ظلّلَ أجفانها،
شَجَرٌ يتناوحُ ملءَ المدى.
ما رأت كيفَ تنفتحُ الآنَ
أبوابُ سيّارةٍ!
كيفَ حاقَ بها الليلُ!
تُحمَلُ ريشةَ طيرٍ،
وتُرمى على مَقعَدٍ بينَ مَسخين
تصرُخُ
يَجفَلُ سربٌ من الطيرِ
يهجَعُ في الشجراتِ القريبةِ،
يزقو...
ويضربُ في الريحِ مُبتَعِدا.
٢٠١٨/٦/١٦

مشهد ٢٠

إلى روح مهند
حبسَ الصحبُ أنفاسَهَمْ
واجمينْ!
كان علجٌ تلفّعَ بالليلِ
قد وضعَ الآنَ خنجرَهُ تحتَ ذقنِ الفتى
وجثا مثلَ ثورٍ على الجسدِ الغضّ
صَاحَ مُحمّدُ: «ما ذنبُهُ؟!»
رَدّ صابرُ: «ذنبُ العصافيرِ حينَ تُغرّدُ!
ذنبُ الكروم تقدّمُ للناسِ لوزاً وتينْ!»
ثُمّ تمتمَ سلمانُ: «أجدادُهُ... قرؤوا ما تنزلَ
من سورِ
مثلما يقرأُ العاشقونَ أناشيدَهم...»
قفزتْ من جواريَ ليلى
وقد بلغَ النَصْلُ حنجرةَ الطفلِ...
خضّلَ دمعٌ دمٌ مُقلتيها...
فهبّتْ نسائمُ مثقلةٌ بزفيرِ «تلولِ الصفا»
بنحيبٍ بعيدٍ
وهمهمةٍ
ونواحِ مئاتِ السنينْ!
السويداء ٧/٨/٢٠١٨

المشهد ٢١

كانَ من قبلُ يحلمُ أن يعتلي منبراً،
أن يُحدّثَ أحدوثةً،
أن يُقدّمَ نقداً عن الأدبِ العربيّ؛
يقولَ الكثيرَ... القليلَ من الكلماتْ!
كانَ... كانَ...
وها فجأةً جاءت الحربُ
صارَ هو المتحدّثَ باسمي وباسمِكَ،
صارَ لهُ الصدرُ دوني ودونَكَ...
مَثّلَ كُلّ الذين مضوا
في دربِ الكتابةِ؛
من عاشَ منهم
ومن قدْ طواهُ المماتْ!
كانَ من قبلُ يَحْلُمُ أن يعتلي منْبَراً...
وهوَ اليومَ يُسْبِغُ مِنْ نُعمياتِهِ
ما قدْ يَرى للورى من صفاتْ!
وما شاءتِ البارحاتُ أواناً
وما شاءتِ السانحاتْ...
كانَ من قبلُ...
ثُمّ هو اليومَ
يكتبُ للمبدعينَ
صكوكَ الحياةْ.
٢٠١٧/١٢/٣

مشهد ٢٢

طفلتانِ تنامانِ فوقَ بلاطِ الرصيفْ
توسّدتا حُزمتي ورقٍ
ورمتْ فوقَ جسميهما جارةٌ
قطعةً من دثارٍ قديمٍ خفيفْ
يمرُ المشاةُ بقربهما مُسرعينَ
ويخشى التوقّفَ سربٌ من السيّداتِ الحسانْ!
طفلتانْ
كزنبقتينِ
يرفرفُ حولهما حُلمٌ كالفراشةِ:
أمٌ تُعدُ الفطورَ... تناديهما
وأبٌ... أشعَلَ الآن مدفأةً؛ تهدرُ النارُ فيها
وما زالتا تغرقانِ بدفءِ فراشٍ وثيرٍ
وأغطيةٍ من فراءٍ وصوفْ!
٢٠١٨/١١/١٢

مشهد ٢٣

إلى روح الطفل وسيم
كان اسمُهُ وسيمْ
تعرفُهُ الحارةُ من غمّازتين
تبسمان فجأةً إنْ وَضَعتْ مُحسنةٌ في كفّهِ
«عروسةَ الزّعتر»
أو فنجانَ شاي ساخنٍ...
تَرتجفانِ قبلَ أنْ تنهمرَ الدمعةُ
إنْ صَاحَ به غليظُ قلبٍ عابرٌ...
كانَ اسمُهُ وسيمْ
يعرفُهُ الرصيفُ من وقعِ حذاءٍ
باهتٍ قديمْ؛
تركةٍ خلّفها الوالدُ ما بينَ ركامِ منزلٍ،
أحالهُ القَصفُ إلى جَحيمْ،
تَركةٍ لا تدفَعُ البردَ ولا الطينَ،
وتُمسي لُعبةً مُضحكةً لصبيةِ الحيّ؛
يعودونَ من الدرسِ
إلى نعماءِ بيتٍ دافئٍ...
هذا الصباحَ لمْ تجدْ دوريّةُ الجنودِ
إلّا كيسَهُ... حذاءَهُ الوفيَّ قُربَ جُثّةٍ
أكلها الدودُ، وغطّى ما تبقّى
ألفُ سربٍ من ذبابٍ أزرقٍ
يحومْ.
دمشق ٤/١٢/٢٠١٦

مشهد ٢٤

- هذي الحياةُ طويلةٌ جداً،
كنهرٍ قادمٍ من ظلمةِ الأعماقِ
نحوَ النورِ- قالَ الجدُّ-
فانظُرْ ما الذي تستطيعُ أن تُعطيهِ،
أنْ تُهديهِ للدنيا؟!
وبدّدها كمالٍ زائلٍ،
في راحتي رجلٍ كريمْ.
- هذي الحياةُ طويلةٌ جداً - تقولُ المرأةُ
الثكلى- كخيطِ العنكبوتِ،
كنصلِ سيفٍ باردٍ،
- هذي الحياةُ قصيرةٌ جداً - يقولُ مُجنّدٌ
ثقبَ الرصاصُ ضلوعَهُ-
روحي تَشبّثُ بالحجارةِ،
تطرقُ الأبوابَ منذُ الفجرِ،
ثمّ تفرُ كالرجلِ الغريبِ...
وراءهُ تعدو كلابُ الحيّ؛
لا ترتدُ عنهُ مُضرّجاً بدمائه،
إلّا وقد عبرَ التخومْ.
دمشق ٨/٢/٢٠١٩

مشهد ٢٥

ويُتمتمُ الرجلُ السمينُ:
- أنا أبيعُ الفردتينِ معاً!
وحاولَ أن يعيدهما إلى رفٍّ أنيقٍ
خلفَ واجهةِ الزجاجْ.
فتبسّمَ الجنديُّ،
قَرّبَ نحوهُ الكُرسيّ:
عندي من يُقاسمني الحذاءَ.
وأبصرت عيناهُ أجساداً
يطيّرُها الجحيمُ،
نثارَ أشلاءٍ،
وأُفقاً من عجاجْ.
دمشق ١/٤/٢٠١٩

في تغريبة أهل الشام

أيمن أبو شعر

على خشبة المسرح الثقافي بدمشق (أبي رمانة) كانت أمسية الشاعر الكبير أيمن ابو شعر حين زار الوطن ، وكانت رائعته التي تؤرخ بحبر الدم مكابدات الألم السوري، وكان قد سبقها صدور مجموعته الشعرية الجميلة عن الهيئة العامة السورية للكتاب تحت عنوان : سلام مواعيد قلبي دمشق ، وبعدها جاءت ايضا عن الهيئة مسرحيته (رجل الثلج) ولكن الذروة التي تجعلك تقف أمام الجرح الذي غدا أكبر من مساحات الروح والجسد ، ملحمته (تغريبة أهل الشام) والتي سوف تصدر قريبا كما أشار الشاعر ، تصدر ضمن مجموعة تحت العنوان نفسه ، عن الهيئة العامة السورية ، الملحمة التي يروي فيها الشاعر حكايا الألم والأمل شلال من اللهفة والحنين والرواية التي تمزج بين الكثير من عناصر الدهشة التي تجعلك أمام سيناريو يستعيد آلاف السنين ، يكثفها يقدمها ، يرويها ، يضعها في شرايينك ، لايمكنك أن تغادرها ، وكما كانت ملحمة الشاعر ثائر زين الدين مشاهد سورية ، نابضة بهذا كله ، تأتي تغريبة أهل الشام ، ليكونا معا من ديوان الالم السوري، من جرحه من حبر الحرب ، وما اغزره ، ولكن ليس كل الحبر حبرا ، بعضه ماء سريع لايروي ، ولايقدم ، ليس مضمخا بدماء من ارتقوا لنبقى ، هنا الأمر مختلف تماما ، تمضي وأنت تحمل روحك بين يديك ، تعبر أفق الوطن بين قوافل الشهداء ، تتراءى أمامك أحلام كانت وعبرت ، واخرى تولد مع زهرة تنمو فوق فوق ضريح شهيد ، مع عودة كل حرف ولثغة كل طفل ، الملحمة طويلة وطويلة ، لكنها دفقة واحدة ، ببنية عضوية وقدرة فنية على السبك وشد القاريء إلى مرافئها :

تغريبة أهل الشّام

النشيد الأول

«في الحدث»

حينَ انطلقتُ من شاطئِ فيروزَ وزَبرجَدْ
تغريبةُ أهلِ الشامِ الكُبرى نحوَ المجهولِ الأدرَدْ
كانتْ روحي ذاكَ البحارَ المُجهَدْ
وعلى درجاتِ المركبِ كنتُ على جرحي أصعَدْ
الحلمُ سفينةُ رحلتِهم كانت كنداءِ ذاكرتيْ
والرؤيا كانت أشرعتَيْ
أتخبّطُ فوقَ المركبِ نحوَ المقودِ باللمس...
أستجمعُ محموماً بأسي
لم يُكسَرْ بَعْدُ الصاري
والرعدُ صدىً لصدى هَمسي
أتبينُ سمتَ الإبحارِ
الظلمةُ شدقٌ مفترِسٌ والموجُ كأنيابِ اليأسِ
وأنا أتمسّكُ كالملهوفِ بحبلِ نهاريْ
الريحُ تصارعُ أشرعتَيْ
تتَمَرى بي كي تعصفَ عكسي
دوارٌ أوهامٌ ترى تتماوجُ كالجسدِ العاري
كنتُ المتفائلَ مثلَ العاشقِ كانتْ أغنيَتي شمسيْ
واليومَ يُغادرُني أمسي
لا ألمحُ آفاقاً لغدي
وأيادٍ تدنو... مُنقذتي أم قاتلتي؟
الطعنةُ غارتْ في كبدي
عبرَتْ كالومضةِ خاصرتي
لكنّي ألمحُ سكيناً ما زالتْ تقطرُ وسطَ يَدَيْ
..... من أجبرني أنْ أرحلَ للزمنِ النحسِ
زمنٌ أعماني أدماني كعويلِ المأتمِ في العرسِ
يتهدّجُ صوتي مهموساً لأخطَّ الروحَ بأشعاري
إمّا أنْ نعلو كالعنقاءِ معاً كشعاعِ للفجرِ الضاري
أو أحفرَ بالإيقاعِ الدامي هوةَ رَمسي
وأنا أدري ما ينبئُ حَدْسي:
أنّي أنْ أرثيكم... أرثي نَفسي

النشيد الثاني

«في الحدث»

ويساومُني وهمُ النسيانِ:
قد جاوَزْنا قِمماً وصخورْ
وعبرنا اوديةَ المحذورْ
في دربِ الثلجِ لنا بَصَماتْ
في دربِ الشوكِ لنا عَثَراتْ
كم كادَتْ تبلَعُنا الغاباتْ
فلننسَ هنا عندَ الشطآنْ
آلامَا يحضنُها الماضي
فالقادمُ سرٌ مجهولْ
لن يوضِحُهُ النصلُ الماضي...

«في الرؤى»

لا لنْ ننسى كلَّ الماضي
لن ننسى القهرَ جدارَ السجنِ ووجهَ القاضي
لا لن نَنسى طعنَ القُربى بوجيفِ القلبِ الراضي
العقربُ يبصمُ بالمهمازْ
ليُمَوِهَ جرحَ الطعنةِ بالألغازْ
لا لنْ ننسى
فالجدولُ يذكرُ إنشادَ الغيماتِ المُزناتِ المَطِرَةْ
لمّا حضَنَتْهُ رذاذاً حتى حارْ
من نُطقِ الماءِ خريراً كالايجازْ
لحنَ الأشعارِ المُنهَمِرَةْ
كمجازِ الرؤيا حينَ يُكوّنُ في رحمِ الإعجازْ
استغفرُ أغنيَتي
حتى الخشبُ المحفورُ بنافذتي
في بابِ الغرفةِ في الكرسيِّ وطاولتي
لم ينسَ حنينَ النسغِ رضاعاتِ اليخضورْ
لكنَّ السمَّ الناغلَ فينا
يتبدّى أكسيراً خمراً كي يُنسينا
أن التغريبةَ باركَها عتمُ الديجورْ
سكّانَ الكهفِ غزوا كاللعنةِ وادينا
واختاروا الزيفَ لنا دينا
كي نُرمى مثلَ جنينٍ مَيْتْ
بولادةِ عُسرٍ مُبتَسَرَةْ
وتسجلُنا امواهُ الأنهارِ العكرة
إرهاباً صفراً أو نكرَةْ
من أجبَرَنا أن نهجرَ كالقطعانِ أراضينا؟
...عتمُ الديجورْ
بالوهمِ رضينا حينَ مَضَينا نستَهدي أثرَهْ
كفَرْنا العودَ وقطّعنا حنقاً وتَرَهْ
توّجنا بالأحزانِ أغانينا
من أخرجَنا من وادينا؟
عتمُ الديجورْ
أوما كُنا ندري أنّا أغلقْنا أفاقَ الإبداعِ بأيدينا
وبأنّا حينَ نبارِكُ عقدَ قِرانِ المُهرَةِ والبَغلْ
ستجنُّ خلايا الخلقِ وجينوماتُ النوعِ ستختلّ
سنذيبُ ملامحَنا محناً محنا
منّا من تُربتِنا من صبوّتِنا
وسطَ الثَمَرَةْ
يَتوالَدُ فينا دودُ الخَلْ
يتكاثرُ مثلَ حشودِ النملْ
في حضنِ الأخشابِ النَخِرَةْ
ما زالتْ تحتَضِرُ الخضراءُ الفارعَةُ النَضِرَةْ
وسيخْرُجُ من ذاكَ الرحمِ الهادي مسخٌ حَشَرَةْ
ما أقسى جرحاً من فأسٍ غاصتْ بلحاءِ الوصلِ المنتَحرة
من يبلغُ عني أعناقَ الشّجرِ المقتولِ بنَصلٍ قد شطَرَهْ
أن المخلَ الخشبيّ ذراعَ الفأسِ المُنتَصِرَةْ
هوَ غُصنٌ من تلكَ الشجَرَةْ

النشيد الثالث

«في الحدث»

لا تأكلْ أسماكَ المتوسطِ مهما جعتْ
فيها من روحِكَ أنتْ
مازالت فيها نكهةُ لحمِ الغرقى
كل الماتو ظلماً مازالوا أحياءً صدقا
يا صامتُ وحدكَ في سَفَرِ التغريبةِ مُتْ
أولادُكَ أبناءُ الحاراتِ وجيرانُكْ
أحزانهمو أحزانُكْ
همساتُ البلدةِ آذانُكْ
موالُ السهرةِ الحانُكْ
لن تنأى عنكَ ولن تنأى عن وشمِ الجبهةِ ألوانُكْ
يا أشجارَ التحنانِ أجيبي هل رَحَلتْ يوماً
عن جذعكِ أغصانُكْ
قل أينَ ستنتأى: جدرانُ الجيرةِ جدرانُكْ
أطفالُ ما عرفوا البسماتِ طوالَ سنينْ
قد أولَمَهُمْ للبحرِ سماسرةُ التنّينْ
وكلاءُ الموتِ وأنجسُ خلقِ اللهِ الحمقى
كسروا الأفقا
بحرابهمو سَندوا العُنُقا
ألقتْ أحلامُ الناسِ عصاها
في البحرِ الواعدِ ما انشقّا
عبروا أهوالَ الدربِ الصعبِ وفي الآماقْ
تتلألأُ مرآةُ الآفاقْ
غصباً عن كلِّ قواميسِ اللهفةِ حزناً عشقا
دوّى صنجٌ كالأقدارِ انطلقتْ تغريبةُ أهلِ الشامِ الأنقى
لا حلماً بالأرقى بلْ هُم ولّوا هَرَباً من مَقدورٍ أشقى

النشيد الرابع

«في الحدث»

قد ظلّ الحلمُ بأن نلقى مأوى ومراسي
أملاً بالطاعمِ والكاسي
مذ غادرْنا الشطَّ القاسي
انكبّ على الشطِّ الكَبِدُ
أطفالٌ لا يُحصى العددُ
ما زالَ على الرملِ الجَسَدُ
جرحٌ قد أدمى أكواناً مُذ أنّ لمرآهُ الأبدُ

«في الرؤى»

من أبعدَنا عن أهلينا لنخوضَ بحورْ؟
عتمُ الديجورِ
ماذا تعني عتمُ الديجور؟
مصاصُ دماءِ شعوبِ الأرضِ ومهنته حفارُ قبور
بيت قد يبدو مبيضا مثل الطبشور
وبجوهره وكر ماخور
يا من تحتالُ على الأفكارْ
وتظنُّ الحادي قد يَنهارْ
إن نُحتَ وصحتَ لتفزَعَهُ
والحادي يحسبُ أنّكَ مذعوراً ستولّي الأدبارْ
إن هزّ أمامَكَ إصبعَهُ
من أدخلَ هذا الثالوثَ الموبوءَ الملعونْ
سرَطانٌ وجذامٌ طاعونْ
سرطانٌ حل بشرق النهر شقيقي عقّ وبايعَهْ
ولسوفَ يبيعُ شقيقي بالمجّانْ
وبحوضِ النفطِ سينقعُهُ
وهلالُ جُذامِ بني عثمانْ
أبناءُ الملّةِ تتبعُهُ
أمسوا خدَماً عندَ السلطانْ
قلْ كيفَ الخادمُ يمنعُهُ
واستشرى بجنوبي الطاعونْ
شلّ ابنَ العمِّ وقوقعَهُ
من أدخلَ هذا الثالوثَ الموبوءَ الملعونْ
عَسْفُ الفرضِ وعُنْفُ الرفضْ
هل قمعٌ إذلالٌ وسجونْ؟
أو بيعٌ أموالٌ وذقونْ؟
كن ضدَّ الحادي أو معَهُ
من غيرِ جُنونْ
كُنْ خصماً طيفاً يتحدى
كُن حصناً درعاً يتصَدى
أو جاورْ حباً أضلعَهُ
اسمعْهُ صوتَكَ رناناً شلالَ وعيدٍ واسمعَهْ
لا تستَجدي سربَ الحيتانِ لتصرَعَهُ
كي تأخذَ غصباً موضعَهُ
النارُ إن اشتَعلَتْ حرقا
فستومضُ طلقاتٌ برقا
ترديكَ وتخطئُ مصرعَهُ
وستوغلُ في الثدي الأنقى
كم أرضعَكَ التحنانَ وأرضعَهُ

تشومسكي الحر

هنادة الحصري

يعتبر تشومسكي شخصية مثيرة للجدل، فقد أعدت حوله وعن كتبه وأفكاره عدة أفلام وثائقية كان من بينها «تشومسكي ثائر من تردد» و«قيم مشوهة حرب أمريكا ضد الإرهاب.

صوت متميز في الولايات المتحدة، ومن الأصوات المعارضة للسياسة الخارجية الأمريكية منها غزو أفغانستان غزو العراق الانحياز الكامل لإسرائيل.

يرى تشومسكي أن الإعلام الأمريكي يتبع سياسة تجريم الضحية وتمجيد المعتدي.

نشأ تشومسكي في أسرة تقدس الحرية والعدالة بطابع يساري وانخرط في طفولته في الثقافة اليهودية وتعلم العبرية وتدريجياً تبنى النطرية اليسارية الأناركية التي توصف بالأكثر تطرفاً ضد الاستبداد.

ومن الملاحظ من كتاباته أنه يرى أن الشباب الأمريكي لا يتقبل القمع الذي تمارسه إسرائيل فكانت الاعتصامات والتظاهرات المؤيدة للفلسطينين والمعارضة لإسرائيل بعد عمليات الإبادة التي تمارسها إسرائيل ضد الفلسطينين في غزة .

يعدّ اليهود الغربيون المعارضون لإسرائيل تشومسكي بأنه الأب الروحي لهم إضافة إلى أنه عالم بالمنطق ومؤرخ وناشط سياسي وأستاذ لسانيات وفلسفة.

يعود إليه فضل تأسيس نظرية النحو التوليدي التي تعدّ أهم إسهام في مجال اللسانيات النظرية في القرن العشرين.

اشتهر بنقده لوسائل الإعلام ويصف أراءه بأنها تقليدية أناركية، تعود أصولها لعصر التنوير والليبرالية الكلاسيكية ويعود إليه فضل تأسيس ماأصبح يعرف بتراتب تشومسكي وهي تصنيف للغات الشكلية حسب قدرتها التوليدية .

من أشهر كتبه «قراصنة وأباطرة» الذي غير جذرياً طريقة تفكيرنا بأنفسنا معتبرين أن تأثيره في تاريخ الأفكار يساوي تأثير داروين أوديكارت.

اشتهر تشومسكي بنشاطه السياسي ونقده للتطورات الأخيرة مثل الربيع العربي ويكيليكس وحركة احتلال وول ستريت، ونقده للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية ورأسمالية الدولة ووسائل الإعلام الإخبارية العامة.

أخيراً هذا المفكر المهم والمثقف لم يكن يستطيع أن يلقي أي محاضرة عن الصراع العربي الإسرائيلي إلا في حماية الشرطة، أما الأن فقد تغيرت الأمور بسبب تراجع تأييد الكيان الصهيوني بين الشباب الأمريكي.

لا أعدُّ الليالي

فرات إسبر

لي من الشوقِ أثوابٌ
أُمزّقُها
نُتفاً
نُتفًا
وأرميها على البعد.
هذا أخي
هذا ولدي
وهذا بلدي
وأنا
أنا.
الشوارع الخاليةُ أسمع نحيبَها في صمتِ اللّيل
الأشجار تعلو مع أحزاني، ترفرف
تغار مني إذا ما قمرٌ على شُبّاكي انحنى .
امرأة في البعد تَقيسُ المسافات
شوقاً بالطُول والعَرض
كأني ماسحٌ للأرض أقيسُ ما فيها من العمق إلى العمق.
لا أعدُّ الليالي
إنمّا أعدُّ الذنوبَ
كم حلمٍ تعثّر بي،
ومات.!

لقاءٌ أجوف

نرجس عمران

دوماً معي
تحرضُ أدمعي
إلى متى ستبقى
عصيّاً على العَودِ ؟!
دون رادع
باذخَ الرُّؤى
كدربٍ دائري
مُسرفاً في الخَيالِ
حتى الإبداع
في سردِ الوعَي واللاوعي
جيوبُ أفكاري
مبخوشةً
يتعذرُ عليها حِفظُ
يومياتها بسلامٍ
تتسربُ منها
متعلقاتي الهامة
كمفاتيحِ السّعادة
وقلائدَ الأملِ
وعناوين الأمسِ واليومِ والغدِ
لذلك لا تعطيني السّكينة
في اختبارها
أعلى من درجةٍ
صفرٍ مكعبٍ
أو مربعٍ
فقط هَبني خيطَ عودتِكَ
وسأتحملُ وخزَ الغيابِ
مهما أدمتْني أشواكه
أحتاجُ أن أبنيَ نفسي
وأن ألمَ ذاتي
فكرة فكرة
بعد أن أنهكها الضياعُ
في سفرِ الذّكرياتِ
بينَ قوافي الفقدِ
وعلى مفارق الحرقةِ
هل أخبركَ بسرٍّ ذاعَ سيطُه ؟
أنا فَقَدْتُني
وأبحثُ عني فلا أجدني
حقيقةً
اشتقتُ لي
فارجعْ
لأرجعَ
بعد أن تناهيتُ
أوجاعاً خرسى
وأمانٍ ممزقةٍ
وآمالٍ عرجاء
وحين شحذتُ حدّ الإصرارِ
وأردتُ الإستمرارَ بكبرياءٍ
بقيَ القَهرُ حليفاً
لايخذلني أبداً
أستمدُ منه قوةَ التّحدي
وأقتاتُ أطباقَ الإرادةِ
أشربُ كأسِ العِند
وأتلذذُ بخمرةِ الدّمعِ
المُعتقةِ في جرّةِ الحنينِ
هَكذا أتعكزُ على الأيامِ
كي ألقاكَ في محرابِ
مُفاجأة رحيمةٍ
أيُها البَشيرُ

حافية

آمنة بدر الدين الحلبي

حافية على جسر النسيان...
سيدتي ..
أتيت ع الجراح
راقصة
ك...طفلة
يخنقها الرماد
في الكهوف العتيقة
يعتقلها الحنين
في الصحراء الثلجية
حافية
على جسرالنسيان
مشلولة التفكير
مرصودة
في درجة التجمد
حزنك
دثر المكان والزمان
تبحثين
عن مفاصل الوطن
آمنة
آمنة الحلبي
تحتمين بأضلاعه
تتكورين بأحضانه
تدفئك قبلاته
تعطرك أنفاسه
لها عبق الياسمين
ورائحة العراتلي
ع ضفاف أحلامه

إلى الشّاعر هادي دانيال وقصيدتِهِ « مدينة القلب»

أسامة حمري

أقولُ للجنرال: عِمتَ أَسىً.
ها إنّكَ فعلتَ كُلّ شيء تقريباً، جعلتَني أمشي في الشّوارع شريداً وشارداً في أفكاري وفي خُطاي. جعلتني أخشى إيقاع قلبي، فَرُبّما بثّ القلبُ، عن غير قصد، سرّا من أسراره، لَمّا أَرْعبتهُ الطائرات وأَزيزُها. لَمّا رأى، على قارعة الطريق، جُثثاً بعددِ شَعرِ رأسي. جَعلتَ الجدارَ يُصابُ بالرعشة المُزمنة والصُداع.
ها إنّكَ جَعلتَ النباتات والأزهارَ تَذرفُ ماتبقّى من نَداها، لَمّا رأت أصابع الأشجارِ ترتعشُ والأشجارَ تَحبو في أعالي الجبال. جَعلتَني» أركضُ بين الكلمات» المائيّة والنّارية، قابضاً حينا على الماء وحينا على الجمر، ثمّ مُختنقاً بثاني أكسيد الحزن.
هاإنّكَ خَالفْتَ شَريعة الحجَرِ ووصايا الإسمنت، وجعلتَ الأسوارَ تمشي، وعمّا قليل تَقفِزُ. وأركضُ خلفَ الأسوارِ قائلاً: عُودي يا أسوارُ حَيثُ كنتِ، فَجسمي المُتبقّي فِداءٌ لكِ. عُودي، تَعبتُ من الركض من حرفٍ إلى حرفٍ، ومن نَبرٍ إلى نبرٍ، ومن اسمٍ إلى اسم.
أسماءُ الأسوارِ تَنْثالُ على ذاكرتي: «السُورُ العكّاويّ»، والسُورُ البيروتيّ، والسّور السُوريّ، والسّور في» سيكا فينيريا». كلّ الأسوار» تَنبُضُ»، وللحجارةِ رائحةٌ وذاكرةٌ.
هاإنّك أَحْدَثتَ خَلَلاً فادِحاً في شريعة اللّون، وجَعلتَ العُشبَ أبيضَ، وريش الحمَام أحمرَ، والأشجارَ حمراءَ وزرقاءَ، وجعلتَ البحرَ لا يَستَقرُ على لَونْ. وجعلتَني أَشْرَقُ بالكلمات وأُشرّقُ. أَغْرُبُ مثلَ شمس وأُغَرّبُ إلى اللامكانْ. أقصُدُ جهة الشّمالِ وأرجو أن لا يصطادني الموتُ قبلَ خُروجي من الجنوب. فَلي صَدرٌ لاهِثٌ، ولي عَجُزٌ لم أُكْمِلهُ بعدُ عن « قوم» لا يحبّون من الطيرِ سوى الطيرَ المُحاكي ويَنسونَ «طائر الفينيق» فيهِمْ وفي أضلُعِهِمْ.
ها إنّك جَعلتَني نافورةَ أسئلة، وعيوناً جاريةً، وجعلتَ الخمرةَ مَقتولةً كُلّما تَصدّعَت كؤوس الحانة وانفطرتْ طاولاتُها وأبوابُها. هاإنّ الحُزنَ « فاضَ» وأَخضَلَ ثوبي والمُلاءةَ والبحر المتوسّط والعالي. ها إنّكَ تَنْفُثُ آخرَ نارِكَ وتَنْفُشُ ريشكَ بين أشجار الزعرور، أيّها الجنرالُ. وتتناسى كم بركةً من دماءٍ خَلّفتَ خَلْفَكْ.
وتتباكى على الألواح القديمةِ وتَعبدُ حائطكَ الوَرَقيّ. أمّا الآنَ، ها إنّ الدمَ يعودُ إلى نِصابِهِ لِيُسافِرَ بين الأوردة.
دَمي في وَريدِ العَبدِ في روما حينَ يصرخُ: أنا لن أُجَذّفَ السفينةَ بعدَ الآن، ولن أُعينَ «نيرونَ» على جُنونه.
ودمي في وريد الهنديّ الأحمر، وهو يصرخُ: تَوَتّرْ يا قوسي، واجعَلْ الرَجل الأبيض مُتوتّرًا، قد لا يقتُلهُ السّهمُ لكنْ يَخْمِشُهُ. ودمي في وريد» لوركا»: لا يهمُ أن يكون الشّعرُ شمعةً أو فانوساً أو شِهاباً أو شمساً، المهمُ أضَاءَ على لَيلِكمْ.
الآن أخبِرُكَ أيّها الجنرال:
إذا أجبرتني على الذُبول
فَهلْ بإمكانكَ أنْ تُجْبِرَ زهرةً على التفتّحِ دُونَ إرادتها؟
أَبِيَدَيكَ أقاليدُ البحرِ
كي تَفْصِلَ الموجَةَ عن زَبَدِها، والحُوتَ عن بحرِهِ، والمرجانَ عنْ قاعِهِ؟
هل تستطيعُ أنْ تَقتلَ غيمةً تُريدُ أن تَتَحلّبَ؟
أبِيديكَ أن تَمنعَ النّملةَ من التَسلّلِ إلى قِلاعِكْ؟
لا...
لا...
لا...

بوح

سهير زغبور

لامزاج لي للكتابة ..
ربما علي أن أغادرعالم الشعراء كنحو هجرة
ليس مهماً أن تكون مؤقتة أو دائمة ..
فأنا أكره تجزئة الفصول .. التي تشبه الأمطار الموسمية أوالحبّ الذي يحضر إليك طازجاً وسرعان ما يصير قديداً مالحاً ....
أشعر الآن برغبة عارمة في الصعود إلى جبل عال جداً مترفعة عن مخاوفي من الأمكنة المرتفعة ....
لانفرد فقط بتلك البقعة السماوية التي أستطيع أن أرى منها أضواء المدينة بكامل عذريتها ...
ثم أغمض عيني وأتنفس هواء لايتألف من شيء سوى تلك الحرية التي أطلق فيها العنان لقلبي ثانية .. كي يحلق من جديد فوق صدر ..
يجعله نورساً يعرف كيف يصير للفضاء موج ..
تسبح فيه الأخيلة نحو أعماق لم أكن أعلم بها
لو لم أغرق .. في الدمع كثيراً .. وفي الضحك كثيراً ..
في الشعر كثيراً ... وفي النسيان كثيراً ....
ولو لم أصبح امرأة تدرك جداً .. أن بعض الضياع
يجعلها تجد نفسها .. من جديد ... حقاً .....